النشاط الثقافي في الغرب

فرنسا

جوائز ادبية

منحت في الشهرين الاخيرين كبريات الجوائز التي تمنح كل عام في مختلف الوان الادب ، والتي تهتم لها الصحافة والمجلات الادبية اهتماماً كبيراً يستغرق أشهراً طويلة قبل موعد اعلان النتائج، وأشهراً اخرى بعد موعد الاعلان.

هذا وقد منحت جائزة غونكور لعام ١٩٥٤ الى الروائية الكبيرة والكاتبة

سيمون دو بوفوار

الوجودية المعروفة سيمون دو بوفوار على روايتها الضخمة « المثقفون » Les Mandarins وقد شهد اندريه موروا بأن هذه الرواية هي من احسن الروايات التي نشرت بعد الحرب ، وقال الناقد المعروف اميل هنريو ان هذا الكتاب « هو خير كتب السنة » . وتحدث الناقد روبسير كامب عن المؤلفة فقال إن لها فكراً شديد الحيوية، وموهبة نادرة في المراقبة ، وانها كثيرة السفر والتطواف في دنيا المعاني ودنيا الناس .

واما جائزة رنودو فقد منحت لجان ريفيرزي J. Reverzy على رواية « الممر » Le Passage .

ومنحت جائزة « انترالييه » لموريس بواسه M. Boissais على روايته « مذاق الاثم » Le Goût du Péché .

وكانت جائزة النقاد قد منحت للكاتب الاميركي (بالفرنسية) جون براون J. Brown على كتابه « الادب الاميركي » Panorama de la littérature américaine ، وهو يعتبر من اوفى الدراسات عن الادب الاميركي الحديث .

واما جائزة فينا المعروفة ، فقد منحت لغابرييل فيرالدي G. Veraldi على روايته « الآلة البشرية » La Machine Humaine .

ومنحت جوائز اخرى كثيرة ليست لها شهرة هذه الجوائز لعدد من الادباء الطالعين الذين ابتسم لهم المجد منذ الآن . ومن هؤلاء شارل هينبرغ Henniberg على روايته « مولد الآلهة» La Naissance des Dieux . وجان كلود بريسفيل Brisville على روايته « حب » D'un Amour . ورينه اوفرار Ouvrard على روايته « الارملة » La Veuve الخ ...

بين العلم والفن

نشرت مجلة « فرانس اوبسرفاتور » France-Observateur في ملحقها الأدبي (العددان ١٥ و١٦) مقالاً هاماً أثار فيه كاتبه دانييل غيران D. Guérin موضوع الفن والمعرفة وحالتها الراهنة في فرنسا ، فذهب الى استنكار الاهتمام البالغ الذي يعلقونه هناك على الفن بالنسبة الى العلم وقال : « انه ليغيظني ان بعض روائيينا يضعون كتاباً كل عام، فتصفق لهم الجماهير، في حين ان هناك رجالاً يجهدون بيأس ، وهم غارقون اعواماً طويلة في النسيان وعدم الاهتمام ، لاكتشاف اسرار الكون والحياة . »

ويرى الكاتب ان الأثر الادبي ، مهما بلغ من قيمته ، وايا كان المضمون الانساني والعالمي الذي ينطوي عليه ، لا يسهم في معرفة الانسان بالمقدار الذي يسهم فيه الاثر العلمي .

وقد أثار هذا المقال معركة فلمية نشرت المجلة تفاصيلها في اعدادها التالية. ولا تزال المعركة قائمة .

المانيا

الكتاب الذي يشغل المانيا

في المانيا اليوم ضجة تأخذ اسم « قضية كيرست » . وهانس هلموت كيرست Hans Hallmut Kirst هو كاتب شاب ، سبق ان كان ضابطاً في الجيش الالماني النازي ، وهو مؤلف « لقد جنّ الليوتنان » و « اين هو العدل ، يا كابتن؟» وهو منذ أشهر الاسم الذي تردده ملايين الافواه، وتتحدث عنه جميع الصحف . والواقع انه مدين بهذه الشهرة الطاغية الى روايته الأخيرة التي هي بعنوان « ٨ . ـ ١٥ » ، وقد بيع منها في بضعة اسابيع مئة وخمسون الف نسخة، فاستأثرت باهتمام الاوساط الادبية الاجتماعية ، واستولت على المكان الاول في جميع واجهات المكتبات ، وأخرجت فيلماً للسينما ، وبطله أورنست فون سالمون ، فأغرى ذلك مؤلفها بان يكتب لها تتمة تنشر اليوم في مجلة مصورة كبرى .

وليست « ٨ . ـ ١٥ » رواية بالمعنى الحقيقي ، بل هي صورة ذات خطوط عريضة للجيش الالماني « فيرمخت » ، رسمها مراقب نافذ البصيرة شديد القسوة ، ولكنه غير متحيز ، والصورة تكاد تشبه الصورة المرسومة في رواية « ريمارك » المدعوة « لا جديد على الجبهة الغربية . » بالنسبة للجيش الالماني لعام ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ . والفرق ان ريمارك قد اهتم بالازمات الداخلية والاحداث النفسية التي كان يشعر بها شبان القوا في المعمعة

في حين ان كيرست رسم لوحة عن الحياة العسكرية الالمانية ، ولا سيما المعاملة القاسية التي كان الجنود العاديون يلقونها من الضباط واصحاب الرتب . وقد كتب كيرست يتكلم بأسم هؤلاء الجنود فقال :«اذا اعطيت لنا الأوامر ، فقد كنا مستعدين لان نقذف نفسنا في القاذورات ، وان نزحف على بطوننا ، وان ندلي برؤوسنا في حفر النائط ، وحين كانوا يشتموننا كنا نسد افواهنا . ذلك كان « شرفنا العسكري » !

وقد كتب عدد من القراء الى المجلة التي نشرت « ٨. — ١٥ » يقولون «ان كثيرين من الجنود عرفوا انفسهم في هذه الصفحات » وينبغي الاعتراف بان هذه المرآة جدير بها ان يقف لها شعر الرأس ، فانه لم يكن معلوماً ان الضباط كان يحق لهم ان يستعملوا مع الجنود اساليب مروعة تتنافس فيها القذارة والسادية ، وتذكرنا باساليب معسكرات الاعتقال ، وهذه هي المرة الاولى التي يعرض فيها مؤلف مثل هذه الاساليب ، في غير خوف ولا بغضاء ، وسرعان ما ارتمى عليها الرأي العام الالماني ليبارك الكتاب او يلعنه. والواقع ان القراء قد احبوا الجندي « آش » Asch ، ذلك النموذج الانساني الذي ثار ثورة عنيفة حين رأى المعاملة الوحشية التي يخضع لها زميله « فيربان » . والذي يدعو الى الارتياح ان خمسة وثمانين بالمئة من القراء يناصرون المؤلف كيرست ضد الفيرخت . وردود فعل هؤلاء القراء تكشف عن مولد المانيا جديدة يشكل الجيل الطالع عناصرها . وقد كان كيرست على حق بان ينشر الفضيحة لصالح هذه الالمانيا الجديدة : فقد كتب احد المدافعين عن الجيش الالماني النازي (اي احد اعداء كيرست) يقول: « إن روما القديمة ما كانت لتستطيع ان تفتح العالم بامثال الجندي آش » ، فأجابه احد الناقدين بقوله : « لا شك في ان بعض الالمان يريدون اليوم ان يعودوا الى ارتداء الملابس العسكرية ليعودوا الى تحقيق مشروع فتح العالم ! »

والحقيقة ان نسبة كبيرة من الالمان ، قبل كتاب كيرست ، كانوا يميلون الى لبس الثوب العسكري من جديد والعودة الى المعسكر ، ولكنهم منذ ان قرأوا « ٨ . — ١٥ » هدأت نفوسهم وذهب هذا الميل من ارواحهم .

انكلترا

رسالة من توفيق صايغ

انكلترا تكرم اوسكار وايلد — أخيراً

منذ شهرين احتفلت انكلترا بالعيد المئوي لمولد أوسكار وايلد ، وكما احتفلت له ايرلندة أمام مسقط رأسه ، وفرنسا الى جانب ضريحه، احتفلت له انكلترا امام البيت الذي سكن فيه سنوات عديدة في تشلسي بلندن . فاجتمع جمهور كبير من رجال الفن والادب والمسرح ، على الرغم من اغبرار السماء وخشونة الطقس ، واستمعوا الى بعض الخطب، وشاهدوا السير كومتن مكنزي يزيح الستار عن لوحة اقامها مجلس لندن البلدي تذكاراً لوايلد . وكان يرى بين الحضور من الشعراء ت. س. اليوت وسا كفريل ستويل ، ومن الفنانين أوغسطس جون ، ومن الممثلين إيدث إيفانز وبجي أشكرفت ومايكل ردغريف، ومن رجال السياسة السفير الايرلندي وممثل للحكومة الفرنسية وآخر للحكومة الألمانية الغربية. وبالاضافة للخطب المتعددة القيت كلمات بالنيابة عن ماكس بيربم وولتر ديلامير وسواهما ممن تعذر عليهم الحضور بالذات .

لكن المصالحة التي اشرت اليها لم تكن في وفود هؤلاء الادباء والفنانين على ساحة الاجتماع لاحياء ذكرى وايلد ، لأن وايلد كان دوماً على وفاق مع الادب والفن . ولم يتنكر هذان له. انما كانت في وفود فئات اخرى، ما كانت لترضى ان تكرم وايلد ، حتى ولا ان يضمها وإياه ذات المكان ، بعد الكارثة التي ألحقها به المجتمع الانكليزي في اواخر القرن المنصرم . فالمجتمع الذي غيبه في السجن واضطره الى ترك البلاد فلم يعد اليها حياً ولا ميتاً ، صالحه الآن رسمياً وكرمه واقام له هذه اللوحة التذكارية باسم مجلس لندن البلدي وأرسل رئيس بلدية تشلسي ذاته ممثلاً له. وعائلته التي تنكرت له وبدلت اسمها وحرمت على ابنائه ذكره، صالحته الآن وجاء منها للاحتفال ابنه فيفيان هولند الذي نشر قبل اشهر كتاباً عن ابيه، بعد ان كان الناس ظنوا انهم لن يعرفوا من هو ابن وايلد . والمسرح الذي، يوم كارثة وايلد، نزع اسمه من واجهات الاعلانات المتحدثة عن مسرحياته التي كانت تمثل آنئذ ، ورفض ان يساعده يوم كان في حاجة للمساعدة ، صالحه الآن وارسل بالاضافة لخيرة ممثلي البلاد عدداً من مديري المسارح الى الاحتفال. وثمة مصالحة اخرى غير جلية كالمصالحات السابقة ، اشار اليها عرضاً اكثر من خطيب واحد في ساحة الاحتفال: هي ان المجتمع والدولة ادركا، بفضل مأساة وايلد ، ان معالجتها للانحراف الذي كان يشكو منه لم تكن المعالجة الصحيحة ، أدركا (أو هما في طريق الادراك) ان الانحراف مرض لا جريمة ، وتعلما الى حد استعمال الرحمة لا القصاص، وسارا شوطاً نحو الرأفة بالطريد ونحو التسامح والانسانية .

ان في هذا الاحتفال والاشتراك الرسمي فيه الذي ابهج جميع محبي الثقافة ، رمزاً حلواً لا للابن الضال الذي عاد وارتمى في حضن ابيه ، بل (اذا جاز لي تحوير مثل الانجيل) للأب الضال الذي قام الى ابنه واحتضنه.

أشتات

● منذ حين وعدد من رجال الثقافة في انكلترا ، على رأسهم الشاعر سسل دي لويس والناقد السير هربرت ريد ، يحضرون لمؤتمر عالمي للادباء، لبحث الدور الذي على الادب ان يلعبه في سبيل خلق عالم يسيطر عليه السلم . وحين قاربت اعداداتهم الاكمال تلقوا اشعاراً من وزارة الداخلية البريطانية بانها ستمتنع عن أصدار تأشيرات دخول للبلاد لأي اديب قادم للاشتراك بهذا المؤتمر .

● اقامت مصلحة الاذاعة البريطانية موسماً لسمرست موم ، عرضت فيه خمساً من مسرحياته الطويلة ، وخمساً من مسرحياته القصيرة ، وثلاثاً من اقاصيصه .

● في لندن الآن موسم لكوكتو ، يعرض فيه واحد من افلامه كل اسبوع الى ان يؤتى عليها جميعاً . ورغم ان هذا ليس موسم كوكتو الاول في لندن ، فان افلامه تلاقي لدى الوسط الثقافي نجاحاً لا يلاقيه انتاج اي فنان سينمائي آخر .

● خلت قائمة الانعامات الملكية لرأس عام ١٩٥٥ من اسم رجل واحد

النشاط الثقافي في الغرب

من رجال الادب والفكر والفن .

● بلغ عدد الكتب التي صدرت في ١٩٥٤ عن دور النشر في انكلترا ١٩٠١٨٨ ، وهو اعلى رقم وصله في هذه البلاد .

روسيا

معركة « ذوبان الثلج »

صدرت للكاتب الشهير ايليا اهرنبورغ رواية جديدة بعنوان « ذوبان الثلج » يدور موضوعها حول مهندس احب زوجة مدير المصنع ، وتنتهي الرواية بزواجها من حبيبها . وقد علق المؤلف على روايته فقال إن غايته منها هي « اذابة الجليد » عن الحب الذي تجمد في الادب الروسي ، ليعود الى مجراه الطبيعي .

وقد أثارت هذه الرواية معركة حامية بين اهرنبورغ وسيمونوف Simonov سكرتير لجنة الكتاب السوفيات ورئيس تحرير « المجلة الادبية» Literaturnaia Gazeta . ويأخذ سيمونوف على اهرنبورغ انه اختار ابطالاً للرواية اشخاصاً رديئين لا يحاربهم الصالحون محاربة كافية ، كما اخذ عليه انه يعطي فكرة مغلوطة عن الجو الفني السوفياتي ، وانه انهى روايته إنهاء عاجلاً يدل على رداءته ككاتب .

وقد كتب اهرنبورغ عدة مقالات يجيب فيها على سيمونوف ويبرر مواقف ابطاله ويرد حجج سيمونوف الى لون من النقد لا يرقى الى مستوى مهمته .

وقد شارك قراء « المجلة الادبية » في هذه المعركة ، ومعظمهم يؤيد سيمونوف .

جوائز ستالين للسلام

في ١١ و ١٤ و ١٨ ، كانون الاول الماضي ، اجتمعت لجنة جوائز ستالين العالمية « لقاء تعزيز السلم بين الشعوب » ، فدرست المقترحات التي تلقتها بشأن منح جوائز ستالين العالمية للعام الجاري واتخذت قراراً بمنح الاشخاص الآتية اسماؤهم جوائز ستالين العالمية«لقاء تعزيز السلم بين الشعوب» تقديراً لمآثرهم البارزة في النضال من اجل الحفاظ على السلم وتوطيده :

دينيس نوويل بريت ، حقوقي (انكلترا) ، آلان لولياب ، الامين العام لاتحاد العمل العام (فرنسا)، تاكين كوداو همينغ ، كاتب(بورما)، برتولت برخت ، شاعر ومؤلف مسرحي (المانيا) ، فيليكس ايفرسون استاذ في جامعة هلسنكي (فنلندا) ، اندريه بونارد ، استاذ في جامعة لوزان (سويسرا) ، بالدوميرو ساغين كانو، الاستاذ والدكتور الفخري في جامعتي ادمبورغ وداغوتا (كولومبيا) ، الاستاذ بريجونو عميد كلية الآداب في جامعة جاكارتا (اندونيسيا) نيكولاس غيلن،شاعر (كوبا).

ايطاليا

عام ادبي خصب

يتنبأ المراقبون الادبيون بأن يكون هذا العام عاماً خصباً في ميدان الادب والانتاج . والملاحظ ان جيلاً جديداً من الادباء ، يسهم إسهاماً قوياً في حركة الانتاج ، الى جانب كبار الادباء ومشاهيرهم .

ومن أهم الكتب التي صدرت اخيراً رواية جديدة لألبرتو مورافيا بعنوان « الازدراء » اصدرتها دار الطباعة المعروفة « بومبيان » ونشرت في وقت واحد في اربع عشرة بلداً مختلفاً. ويعالج مورافيا في هذه الرواية، كما عالج في رواية « الحب الزوجي » ، مشكلة العلاقات الزوجية. فبينما هو يروي في الكتاب الاول قصة الخيانة الزوجية ، يروي في « الازدراء » قصة الوفاء الزوجي ، هذا الوفاء الذي تقوم في وجهه العقبات والاحداث المتشابكة والازمات الروحية التي تعوق كثيراً ما تحدثه الخيانة الزوجية .

وينتظر القراء آثاراً جديدة يصدرها كبار الادباء من امثال بيوفيني Piovene والفارو Alvaro وبراتوليني Pratolini . وقد نشر الناقد المعروف اميليو سكشي Cecchi كتاباً ادبياً بعنوان « من يوم الى يوم » يقدم فيه لوحة حية عن الادب الايطالي المعاصر منذ عام ١٩٤٥ .

اما أشهر الآثار التي اصدرها الادباء الشباب،فعلى رأسها رواية بعنوان « الخطيئة الاولى » لجيوز ريمانيللي Rimanelli الذي يكشف عن براعة فائقة في التقنية الروائية . ووضع مؤلف آخر هو ماريو بوميليو Pomilio رواية بعنوان « العصفور في الكوبول » يتناول فيها موضوع الخطيئةايضاً، ولكن بطريقة مختلفة . على ان الكتاب الذي نالاكبر شهرة واثار اكبر ضجة في الاوساط هو رواية « الكاهن الجميل » لفوفريدو باريز Parise الذي يصف فيها مغامرات كاهن يثير حوله الواناً من العشق النسائي . وقد قابل كثير من النقاد هذه الرواية بلهجة قاسية، وان كان الجميع قد اعترفوا للكاتب الذي لا يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره بموهبة قصصية ناضجة .

ومن الكتب التي يشار اليها في هذا المعرض مجموعة اقاصيص لاتيالو كالفينو Calvino بعنوان «دخول الحرب» وفيها كلها طابع شخصي واضح،واقاصيص اخرى لدينو بوزاتي Buzzati بعنوان « انهيار الهذيان » .

انباء ادبية

● بمناسبة الاحتفالات الأخيرة التي اقيمت في ايطاليا بذكرى مرور سبعمئة سنة على ميلادماركوبولو ، نشرت في تورينو الترجمةالاصلية لكتاب ماركوبولو التى الفت في القرن الرابع عشر .

● يحتفل في هذا العام بذكرى امريكو فاسبوتشي Vespucchi الرحالة الايطالي الذي دعيت اميركا باسمه (كان مولده في ايار عام ١٤٥٤) وقد صدرت عنه بضعة كتب لهذه المناسبة .

● لايطاليا منتجات ادبية كثيرة باللهجات العامية . وإن الادباءالايطاليين لا يثيرون مشكلة ازدواجية اللغة.وقد نشرت اخيراً مجموعةلشاعرين عاميين من شعراء القرن التاسع عشر هما بورتا وبللي Belli, Porta .

● اعيد طبع كتاب ، تاريخ الادب الايطالي، لداسكنتس Desanctis ، وهو من أشهر نقاد الادب في ايطاليا في آخر القرن الماضي ، والاب الروحي لكروتشة .